



..تاريخ القبول: 2021/09/28

تاريخ الاستلام: 2021/09/25

ملخص:

تتناول هذه الدراسة بعض الجوانب المهمة عن تطوّر النشاط الثوري في مرحلته الأولى بالناحية الثانية من المنطقة الخامسة، من خلال تسليط الضوء عن التفاصيل الخاصة بعملية الهجوم على الثكنة العسكرية للفرنسيين بالصبابنة في 19 فيفري 1956. هذه العملية التي تندرج في إطار إستراتيجية التسليح الذاتي التي اعتمدها قيادة الثورة بالمنطقة، في ظل غياب تكافؤ الإمكانيات العسكرية مع المستعمر الفرنسي. وقد انتهت العملية بالنجاح نتيجة التخطيط المحكم الذي سطره قادة الثورة بالتعاون مع المجندين الجزائريين بالثكنة؛ ممن أبدوا عن استعدادهم لتسهيل المهمة، بما انعكس إيجاباً على واقع الثورة في الناحية الثانية من المنطقة الغربية بعد الاستيلاء على كل المعدات العسكرية المتواجدة بالثكنة. كلمات مفتاحية: الثورة التحريرية، الناحية الثانية، المنطقة الخامسة، الصبابنة، الفرنسيين.

Abstract: This study deals with some important aspects of the development of revolutionary activity in the first phase in the second zone of region five by highlighting the details of the attack on the French military barracks in Sbabna on 19 February 1956. This operation is part of the self-arming strategy adopted by the Revolutionary Command of the region in the absence of equal military means with the French colonizer. The operation ended successfully as a result of the careful planning that the leaders of the Revolution, in cooperation with the Algerian recruits in the barracks, had planned; namely those who seemed willing to facilitate the mission. This reflected positively on the reality of the revolution in the second zone of the western region after the seizure of all military equipment in the barracks.

Keywords: liberation revolution, second zone, region five, Sbabna, French.

**تطور النشاط الثوري في مرحلته الأولى بالناحية الثانية من المنطقة الخامسة
عملية الصبابنة 19 فيفري 1956 أنموذجاً**

**Revolutionary activity
development in its first phase in
the second zone of region five –
Sbabna operation on 19
February 1956 as a model-**

د. موسم عبد الحفيظ

جامعة سعيدة (الجزائر)

Abdelhafid.moussem@univ-saida.dz

dr.moussem@gmail.com

مقدمة:

إنّ الدّارس لواقع الثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة خلال مرحلتها الأولى يتضح له أنّ النشاط الثوري كان يعاني حينها من مشكلة التسليح التي أرقت الثوّار كثيراً، الأمر الذي دفع قيادتها إلى تغطية هذا العجز عن طريق البحث على السبل الكفيلة لحل معضلة السلاح، في ظل فشل وتأخر المساعي والجهود التي كانت تهدف إلى الحصول على الأسلحة والذخيرة من الخارج، وفي هذا السياق تقرّر الاعتماد على أسلوب حرب العصابات والهجمات على مراكز وثكنات الفرنسيين كاستراتيجية للتسليح الذاتي طبقاً للمبدأ الذي دعت إليه قيادة الثورة "سلاحنا نفتكه بأيدينا"، حيث عملت قيادة الناحية الثانية من المنطقة الخامسة بالتنسيق مع المجندين الجزائريين المتواجدين آنذاك في الثكنة العسكرية للفيلق 50 للرملة الجزائريين (BTA50) سرية الصبابة، ممّن عُرفوا بوطنيّتهم الخالصة وتأييدهم للثورة، على التخطيط للهجوم على الثكنة والاستيلاء على كل الأسلحة والذخيرة المتواجدة فيها؛ من أجل إعطاء نفسٍ جديد لوتيرة العمل الثوري في الناحية بعدما أصيب بحالة الركود. تُرى: كيف ساهمت عملية الهجوم على ثكنة الصبابة في تعزيز النشاط الثوري خلال مرحلته الأولى بالمنطقة الخامسة؟

1- واقع النشاط الثوري في مرحلته الأولى بالمنطقة الخامسة بين معضلة التسليح والعزيمة الثورية:

لقد تميزت الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة بالركود نتيجة العجز المادي¹، حيث ظل النشاط الثوري محدوداً منذ وهلته الأولى²؛ بسبب مشكل نقص السلاح³، خاصة بعد فشل مساعي وجهود كل من بن مهيدي وبوضياف في إدخال شحنة السلاح من الريف التي كان قد وعدهم بها عبد الكبير الفاسي باستهداف أهم المراكز العسكرية الفرنسية ومخازن الأسلحة التابعة لها خلال عمليات أول نوفمبر 1954، والتي فشل منقّذها في تحقيق أهدافهم المتمثلة في الحصول على الأسلحة والذخيرة⁴.

وأمام هذا الوضع أصبح لزاماً على قادة المنطقة التفكير في كافة الحلول والبدائل الممكنة، التي من شأنها تعزيز النشاط الثوري، خاصة بعدما أدرك بن مهيدي بأن منطقته تواجه ضغطاً استعمارياً يتجاوز طاقتها على الصمود لمدة طويلة، لذلك اضطر إلى التوجه نحو القاهرة شهر جانفي 1955، لعرض المشكلة على بن بلة ورفاقه، وحينها التقى في عرض مشاكل منطقته مع قادة المقاومة المغربية الذين كانوا يعانون من نفس المشكل⁵، بما فسح المجال لتنسيق وتوطيد العلاقات مع قادة الحركة الوطنية المغربية، لتصبح على إثر ذلك منطقتي الناضور ووجدة مناطق عبور مهمة للأسلحة تجاه المنطقة الخامسة⁶.

وبعد عودته إلى التراب الوطني مطلع شهر فيفري 1955، شرع في إعادة تنظيم المنطقة الخامسة، فعين الحاج بن علاّ قائداً للناحية الثانية (المجال الجغرافي لدراستنا)، وعبد الحفيظ بوصوف قائداً على الناحية الأولى، تاركا النواحي؛ الثالثة والرابعة والخامسة لفترة لاحقة⁷، ثم توجه إلى المنطقة الحدودية الشمالية الغربية بحثاً عن سبل جمع السلاح وتنظيم عملية عبور قوافل الأسلحة عبر الناضور ووجدة نحو مغنية والغزوات وتلمسان⁸. وللإشارة فقد كلّلت جهود بن مهيدي باستلام شحنات هامة من الأسلحة مطلع شهر أفريل 1955 عن طريق الواجهة البحرية على متن اليخت "دينا"⁹.

وفي إطار استراتيجية التسليح الذاتي التي شجع عليها قادة الثورة، قررت قيادة المنطقة الخامسة؛ الاعتماد على أسلوب العمل العسكري المتمثل في حرب العصابات والقيام بالهجمات على مراكز وثكنات الاستعمار من ذلك مثلاً تلك الهجمات التي قام بها رفقاء بن مهيدي في الفاتح من شهر أكتوبر 1955 بمختلف مدن الغرب الجزائري كوهان وتلمسان ومغنية وندرومة والغزوات وسبدو¹⁰، استجابة للرسالة الإعلامية التي بعث بها زيفود يوسف من الشمال القسنطيني عقب هجمات 20 أوت 1955 إلى كافة المناطق الأخرى على أن الثورة مستمرة ويجب أن تكون شاملة¹¹. وللإشارة فقد أدت هذه

الهجومات إلى تطور واقع الثورة بالمنطقة الخامسة من خلال إلحاق خسائر كبيرة في صفوف العدو، والاستيلاء على كميات كبير من الأسلحة والذخيرة¹².

ودون الاستطرداد في ذكر كل المعارك والهجمات التي خاضها مجاهدي وأفراد جيش التحرير بالمنطقة الخامسة، سنحاول تسليط الضوء في هذه الدراسة على أحد أهم الهجومات الناجحة لمجاهدي الناحية الثانية من المنطقة الخامسة التي كانت تشغل المجال الجغرافي المتمثل في الشريط الساحلي من بني صاف إلى بورصاي (مرسى بن مهيدي)¹³، والمعروفة بعملية الصبابة التي جرت أحداثها ليلة 19 فيفري 1956، هذه العملية التي تندرج في إطار إستراتيجية التسليح الذاتي التي اعتمدتها قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة، في ظل غياب تكافؤ الإمكانيات العسكرية مع المستعمر الفرنسي. وقد انتهت العملية بالنجاح نتيجة التخطيط المحكم الذي سطره قادة الثورة بالتعاون مع المجندين الجزائريين بالثكنة؛ ممن أبدوا عن استعدادهم لتسهيل المهمة، بما انعكس إيجاباً على واقع الثورة في الناحية الثانية من المنطقة الغربية بعد الاستيلاء على كل المعدات العسكرية المتواجدة بالثكنة¹⁴.

2- التعريف بقرية الصبابة:

تقع قرية الصبابة على بعد حوالي 12 كلم عن بورصاي (مرسى بن مهيدي)، و04 كلمترات عن الحدود المغربية، وبها توجد الثكنة العسكرية التابعة للفيلق رقم 50 للرملة الجزائريين (BT, A50) الحديث النشأة بغليزان، كما يتواجد فيها أيضاً معدن للحديد تملكه شركة انجليزية يعمل فيه عدد كبير من الجزائريين¹⁵. وتُعرف الصبابة عند سكان المنطقة باسم "الحد" نسبة ليوم الأحد الذي يُقام فيه السوق الأسبوعي¹⁶، وحسب إفادة بعض مجاهدي المنطقة فإن سكانها قد أيّدوا الثورة وانخرطوا في صفوفها من الوهلة الأولى لاندلاعها، كما استغلوا السوق الأسبوعي فيها لجمع التبرعات لصالح جبهة التحرير الوطني، الأمر الذي جعل فرنسا تعمل على إقامة كثيفة لقواتها بالقرب من منجم الحديد¹⁷.

3- المجاهد الوزاني تهايمي ومسألة التواصل بين القيادات المخططة لعملية الهجوم على ثكنة الصبابة:

إن اهتمامنا بالبحث في تفاصيل هذا الحدث العظيم الذي صنعه رجال الثورة في منطقة الصبابة مطلع سنة 1956م، قد جعلنا ندرك مكانة المجاهد "الوزاني تهايمي" ودوره البارز في إحداث التواصل الجاد بين القيادات المدبّرة للهجوم على مركز الصبابة العسكري، الأمر الذي جعلنا ننقل عليه بمقر سكناه العائلي بمدينة وهران لتسجيل شهادته حول تفاصيل هذا الحدث.

1-3- التعريف بالمجاهد الوزاني تهايمي:

هو السيد الوزاني تهايمي ابن الوزاني العربي والسيدة الوزاني فاطمة، من مواليد قرية الصبابة بتاريخ 02 فيفري 1929 م. ينتهي إلى عائلة غلب عليها طابع التدين والفقر، اهتم والده بتعليمه في مسجد القرية منذ سن مبكرة، أين حفظ ما يتسرّله من القرآن الكريم، غير أنّ ظروف العيش القاسية قد دفعته إلى مغادرة الدراسة بعد عامين من ذلك، ليشتغل نادلاً في مقهى القرية حيث يشتغل والده السي العربي، ليتحوّل بعد ذلك إلى مهنة التجارة بعد أن أعانه على ذلك بن عيني أحد أعيان القرية، الذي فتح له متجراً للبيع بالقرب من المكان الذي كان يقام فيه السوق الأسبوعي كل يوم أحد، وقد ساعدته سيرته الطيبة في اكتساب الكثير من الزبناء حتى أصبح من التجار المشهورين في منطقة الصبابة وما جاورها.

لقد حرّ في نفسه منذ نعومة أظافره، ما كان يمارسه المستعمر الفرنسي من استنزاف لخيرات البلاد في ظل حرمان السكان الأصليين منها بعدما حوّلوا إلى أقنان أو إلى غياهب السجون كلما احتجوا عن ممارسات العدو الاستعمارية، الأمر الذي جعله يعمل لصالح حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مستغلاً في ذلك مهنته وسمعته عند سكان المنطقة، حيث تولى مهنتي نقل الرسائل وجمع الاشتراكات عن المناضلين لفائدة الحزب¹⁸.

وخلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية كلفته قيادة الناحية الثانية في المنطقة الخامسة بتنسيق الاتصال بين فرق جيش التحرير وتسهيل مهمة تواصل أفراد الجيش مع عائلاتهم، وهي المهمة التي تيسرت عليه كثيراً باعتبار مهنته في مجال التجارة. هذه المهنة التي فتحت له المجال للمشاركة في إحدى أهم أحداث الثورة بمنطقة الصبابة، ليلتحق بعدها بتنظيم الجبهة في المغرب بعدما أصبح ملاحقاً من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي، ليعود في نهاية سنة 1956 إلى أرض الوطن من أجل الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث شارك في العديد من المعارك والكمائن التي أبلى فيها البلاء الحسن، قبل أن يقع في قبضة العدو الفرنسي هو وبعض رفاقه من المجاهدين نهاية سنة 1957، حيث تم سجنهم في سجن مدينة مغنية أين نكل بهم المستعمر الفرنسي أيما تنكيل¹⁹.

وفي 18 ديسمبر 1958 وقع تبادل السجناء بين جيش التحرير والمستعمر الفرنسي فكان الوزاني من بين السجناء الذين شملهم التبادل، حيث أطلق سراحه وامتطى القطار المتوجه نحو المغرب للالتحاق بعائلته، وبعد استراحته قرّر العودة إلى أرض الوطن لمواصلة الجهاد غير أن قيادة الجبهة منعتة عن ذلك بسبب مرضه، وبقي هناك إلى أن بزغ فجر الحرية والاستقلال شهر جويلية 1962²⁰.

لقد أسعفنا الحظ بأن قمنا بزيارة المجاهد الوزاني تهامي، هذا الرجل الطيب المتواضع الذي تهفو القلوب إلى مجالسته والاستماع إلى مغامراته وبطولاته الوطنية الشيقة، بحيث قمنا بتسجيل شهادته حول مسيرته النضالية رغبة منا في التأريخ لوطننا الغالي وحفظ الذاكرة الوطنية، إذ نشير عند هذا المقام إلى أن المجاهد الوزاني تهامي لا يزال على قيد الحياة إلى غاية كتابة هذه الدراسة (سبتمبر 2021).

3-2- دور الوزاني تهامي في تنسيق التواصل بين القيادات المدبرة للهجوم على الثكنة:

لقد قام أفراد جيش التحرير الوطني بنصب كمين للمستعمر الفرنسي ترتب عنه حرق حافلة تابعة للفرنسيين في مكان غير بعيد عن الثكنة العسكرية بالصبابة مطلع شهر جانفي 1956 م، وكردّ فعل منها على هذا الكمين عملت سلطات المستعمر الفرنسي على تغيير قواتها المتواجدة في مركزها العسكري بالصبابة، لتأتي بدفعة عسكرية أخرى، متكونة من حوالي 96 عسكرياً منهم 58 من المجندين الجزائريين و38 من الفرنسيين، كما قامت فرنسا في نفس اليوم الذي أحدثت فيه هذه التغييرات بعملية تمشيط كبيرة في منطقة مسيردة في محاولة منها لمداهمة وتمشيط المنطقة الغربية بحثاً عن المجاهدين، الأمر الذي جعل التجار يمتنعون عن فتح محلاتهم، باستثناء المجاهد الوزاني تهامي الذي أصرّ على فتح محله؛ من أجل الحصول على المعلومات، والمستجدات الخاصة بالترتيبات الجديدة، التي أقرتها فرنسا في المنطقة لعله يفيد بها قيادة الثورة التي كلفته بمهمة تنسيق الاتصال بين المجاهدين في المنطقة²¹.

إنّ الدّارس لهذه الإجراءات التي أقدمت عليها فرنسا عقب الكمين الذي أوقعها فيه أفراد جيش التحرير الوطني، يتضح له أنّها حاولت أن تعزّز قوتها وهيبتها بالمنطقة من جديد، غير أنّ ما حدث هو عكس ذلك تماماً، خاصة وأنّ قواتها الجديدة بالثكنة قد ضمّت بفضل إرادة الله تعالى ثلّة من الوطنيين الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي، الذين سيكونوا سبباً مباشراً في التنكيل بالمستعمر مرة أخرى مثلما سنوضحه.

فمنذ أوّل يوم لتولي العسكريين الجدد لمهامهم بثكنة الصبابة، وبينما كان المجاهد الوزاني تهامي يزاوّل نشاطه التجاري في محله (يذكر المجاهد الوزاني أنّ متجره هو الوحيد الذي بقي مفتوحاً يوم قامت فرنسا بعملية التمشيط الكبرى عقب الكمين) حتى جاء إليه بعض العسكريين على متن شاحنة عسكرية لقضاء حاجاتهم، وأثناء مغادرتهم لمتجره تأخّر اثنين منهما للاستفسار منه عن إمكانية اللقاء مع المجاهدين (الخوّ)، وهو الأمر الذي استغرب له المجاهد الوزاني بعد أن تنكّر لأي علاقة له مع الثورة وقادتها.

وحول هذه النقطة أكد لنا المجاهد الوزاني أنّ السيّدان اللذان كانا يريدان التعرف على مجاهدي المنطقة، أصبحا يتردّدان على متجره يوميّاً، ولا يغادران المتجر إلّا بعد أن يؤكّدان له رغبتهما الملحة في اللقاء بأفراد جيش التحرير لأمرهم الثورة، وهو ما شدّ انتباه المجاهد الوزاني الذي بدأ يراقبهما باهتمام كبير بعدما شعر -بفضل ذكائه الخارق- أنهما يخفيان وراءهما سرّاً كبيراً عنه وعن بقية سكان القرية²².

لقد طلب هذان الرجلان من المجاهد الوزاني أن يوصلهما إلى مجاهدي المنطقة، بعدما تعهّدا له أمام الله بالسرية في هذه المهمة، غير أنّ الوزاني قد تظاهر لهما مراراً بأنّه ليست له أية علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالمجاهدين، وهذا من باب واجب اتخاذ الحيطة في التعامل مع العناصر غير المعروفة، وفي محاولة منهما لإقناعه بتسيير هذه المهمة، فقد اضطر هؤلاء الرجلان إلى التعريف بأنفسهما له بالوثائق الرسمية، فتأكّد حينها المجاهد الوزاني بأنهما من المجندين الجزائريين بمركز الصبابة، كما أخبراه بإمكانية هروبهما من الثكنة العسكرية والالتحاق بالثورة من دون مساعدته لهما، غير أنهما كانا يفضلان القيام بمهمة عظيمة لصالح الثورة قبل التحاقهما بصفوفها، طبعاً هذا في حال ما إذا استجاب الوزاني لهما وسهل مهمة تواصلهم مع مجاهدي المنطقة.

و عن ردّ فعله اتجاه هذان الرجلان حدثنا المجاهد الوزاني تهايمي قائلاً: "... بعدما تأكّدت من صدق وحسن نوايا هذين البطلين: "الطاهر حمايدية"²³ المعروف بالسي الزوبر، و"رشيد مستغاني" المعروف باسم العياشي، وبعد أن اطمأن قلبي وارتاح بالي إليهما، طلبت منهما التريث قليلاً ريثما أبحث عن السبل الكفيلة لمساعدتهما، دون أن اكشف لهما عن علاقتي بمجاهدي المنطقة...، توكلت على الله، وقرّرت التواصل عن شأنهما بالمجاهد "عريشي بومدين"²⁴ المعروف باسم قدور قنبلة الذي كان يشرف على مجموعة من الثوّار (chef section)...، التقيت معه في المكان المسمى بحاسي الشوارقة، وبعد أن أخبرته بالأمر، طلب منّي أن أحضر إليه أحد هذين الرجلين يوم الغد على الساعة الثانية صباحاً، على أن يكون لقائنا في بيت المجاهد رايس بوزيان...".

يوصل المجاهد الوزاني حديثه عن ترتيب هذا اللقاء فيقول: "... وفي الصبيحة وبينما كنت أزاوّل نشاطي في متجره فإذا بالسي الزوبر والسي العياشي يأتیان إليه كعادتهما لشراء السجارة والكبريت، فقلت لهما: الليلة سألاقي أحكما مع المجاهدين (الخوّ)، ففرحا كثيراً، قلت لهما يأتي أحكما إلي على الساعة الثانية صباحاً...، وبالفعل قبل الموعد بدقائق جاء السي رشيد وعلامات الفرّح بالنصر الذي حدثني عنه سابقاً بادية على وجهه، مما جعلني أثق فيه وفي رفيقه السي الزوبر كثيراً..."²⁵.

* **اللقاء الأول:** جمع السيّد عريشي بومدين ورفيقه من الجبهة (مسؤول سياسي لم يذكر اسمه) مع رشيد مستغاني والتاجر الوزاني تهايمي في بيت المجاهد رايس بوزيان، وخلال عرض رشيد مستغاني خطة الهجوم التي يريد أن ينفذها مع رفيقه السي الزوبر على ثكنة الصبابة بمساعدة مجاهدي جيش التحرير في المنطقة، وهي الخطة التي وافق عليها المجاهد عريشي بومدين ومسؤول الجبهة السياسي المرافق له، وأثناء هذا اللقاء أخبر السيّد رشيد مستغاني المجاهد عريشي بومدين بأن هذه المهمة ستتأخر إلى ما بعد الإجازة التي كانت مقررة له وللسي والزوبر إلى الثكنة، بينما يلتحق رشيد مستغاني في سرية تامة ببيت المجاهد التاجر الوزاني تهايمي، على أن يبقى مستغاني في تواصل مع زميله السي الزوبر لتحديد موعد تولي هذا الأخير لمهمة الحراسة في الثكنة باعتبار أن الحراسة كانت تتم بصفة دورية، وعليها يتوقف نجاح الهجوم من عدمه؛ لأنّ الحارس هو الذي يسهل عملية اقتحام الثكنة²⁶.

* **اللقاء الثاني:** بعد أسبوع من اللقاء الأول عاد رشيد مستغاني إلى المجاهد التاجر الوزاني تهايمي، ليخبره بالمستجدّات التي وصلتهم أبنائهما بالثكنة العسكرية، والتي تتعلق بتغييرات جديدة للعسكريين المتواجدين فيها، بما قد يحول دون تنفيذ هذه المهمة في حالة الإبقاء على الموعد الذي حدّدها لها في اللقاء الأول²⁷، وعلى إثر ذلك سارع السيّد الوزاني تهايمي إلى عقد

لقاءً ثاني بتاريخ 17 فيفري 1956، حضره كل من عريشي بومدين والطاهر حمايدية ورشيد مستغاني والمجاهد الوزاني تهامي، حيث دار النقاش خلال هذا الاجتماع حول ضرورة التعجيل بتنفيذ المهمة تحسباً للتغيرات المرتقبة في صفوف العسكريين المتواجدين بالثكنة، وبعد الاتفاق على يوم 19 من شهر فيفري 1956 كموعِدٍ للهجوم على الثكنة، وهو اليوم الذي يتولى فيه السي الزوبر مهمة الحراسة فيها (الثكنة)، انتقل الحاضرون إلى الحديث عن الخطة المناسبة لتنفيذ الهجوم²⁸.

4- التخطيط للهجوم على الثكنة العسكرية للفرنسيين بالصابنة:

لقد كشفت لنا اللقاءات التي جمعتنا ببعض المجاهدين ممّن شاركوا في الهجوم على الثكنة العسكرية للفرنسيين بالصابنة، أنّ المخططين له وضعوا استراتيجية محكمة لضمان النجاح في المهمة؛ لأنّ أي خطأ سيؤدي حتماً إلى فشل العملية ويكبّد جيش التحرير الوطني خسائر فادحة²⁹. كما أن المخططين للهجوم لم يستهدفوا في مهمتهم قتل العسكريين الفرنسيين المتواجدين في الثكنة وفقط. بل كانوا يريدون أن تكون مهمتهم قيمة مضافة للثورة الجزائرية؛ مادياً وبشرياً بالناحية الثانية من المنطقة الخامسة، عن طريق دعمها وإمدادها بالأسلحة والذخيرة المتواجدة في الثكنة، ومضاعفة تعداد وحدات جيشها من المجندين الجزائريين ممّن فضلوا الالتحاق بصفوف الثورة بعدما أصبحوا أحراراً³⁰.

فكما هو معلوم أن الناحية الثانية قد عانت كغيرها من نواحي المنطقة الخامسة من نقص السلاح خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية³¹؛ بسبب تأخر وصول شحنات السلاح التي وعد بها بن بلة من القاهرة، والتي أثارت جدلاً كبيراً بين قادة الثورة استدعى تنقل العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف إلى مصر لدراسة الموضوع³². من دون أي نتائج إيجابية تذكر في هذا المجال، الأمر الذي جعل قيادة الثورة المحلية بالمنطقة الخامسة تترك الحرية لكل مسؤول في الاجتهاد للحصول على الأسلحة من أجل الوقوف في وجه الترسانة العسكرية التي بدأت تتضاعف في الجزائر مطلع سنة 1956³³، وضمن هذا السياق جاء الهجوم على مركز الصابنة كعملية طموحة جريئة لدعم الثورة بالعدة والعتاد³⁴.

وقد كشف السي الزوبر عن الغايات النبيلة التي كانوا يطمحون إليها من وراء الهجوم على مركز الصابنة، بمشاعر جد صادقة حينما صرّح للمجاهد الوزاني تهامي قائلاً: "...نحن بحاجة لمساعداتك (يقصد تهامي) في التواصل مع قيادة الثورة في هذه الناحية، لصناعة تاريخ عظيم تحزن عليه فرنسا سنياً طويلة، لأننا لو كنا نرغب في الالتحاق بالثورة وفقط، لفعّلنا ذلك منذ أن جئنا في الجيش الفرنسي، بحيث نحمل سلاحنا ونفرّ ذات ليلة للجبال مع إخواننا الجزائريين...، ولكن قبل أن نفعل هذا نريد أن نصنع تاريخاً يخلّد كفاحنا في سبيل الحرية والوطن، تاريخاً تحزن عليه فرنسا سنوات طويلة..."³⁵.

ارتبطت مهمة التخطيط للهجوم على الثكنة العسكرية للفرنسيين بالصابنة بأربعة أسماء رئيسية هي: الطاهر حمايدية، رشيد مستغاني، الوزاني تهامي، عريشي بومدين، هؤلاء الوطنيين المخلصين الذين حرصوا على السرية التامة في مهمتهم حسب ما أفادنا به غالبية المجاهدين الذين أتيحت لنا فرصة الاستماع لشهاداتهم حول هذا الحدث التاريخي الهام. إذ وبعد تحديد توقيت وموعد الهجوم على الساعة 00:00 من يوم الأحد 19 فيفري 1956، الذي يصادف تولي السي الزوبر لمهمة الحراسة بالمركز، تم تكليف المجاهد الوزاني تهامي بتكثيف الاتصالات الهادفة بين قيادة جيش التحرير في المنطقة ممثلة في المجاهد "بوعيزم المختار" المدعوسي ناصر ونائبه عريشي بومدين ومولاي أحمد بوكرع، وبين السيدين حمايدية الطاهر ورشيد مستغاني، مع ضرورة نصب أعينه (مراقبة) على المركز طيلة يوم الأحد بهدف التأكد من عدم تدعّمه بقوات إضافية³⁶، في الوقت الذي عملت فيه قيادة الثورة على تنظيم أفراد جيش التحرير بالمنطقة وتقسيمهم إلى ثلاثة أفواج (مجموعات) تختلف من حيث المهام لتنفيذ الهجوم.

*الفوج الأول: يعرف عند المجاهدين باسم "الزدّامة"، ويتشكل من المجاهدين المسلحين الذين أسندت إليهم مهمة الهجوم وقتل عساكر الفرنسيين واحتجاز الجزائريين المجندين، والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة الموجودة بالثكنة، وقد أشرف عليه

قائد الناحية بوعيزم المختار ونائبه عريشي بومدين، وضّم عدد من المجاهدين الذين كان لنا الحظ في لقاءهم من أمثال: المجاهد الوزاني تهايم (شارك في العملية كمدني باعتباره كان على اتصال مع السي الزوبر ورشيد مستغاني)، المجاهد بوخاري البشير، المجاهد عشموي أحمد، وبعض الأسماء الأخرى التي حدثنا عنها المجاهدين من دون أن نلتقي بهم من أمثال بختاوي محمد المدعو "لاتريني"، شيب محمد، سلمت منور، حدجام محمد المدعو "الخثير"، لعوج الحسين، مولاي علي وشان وغيرهم.³⁷

***الفوج الثاني:** يعرف عند المجاهدين باسم "الهدّامة"، ويضم المجاهدين الذين أسندت إليهم مهمة تخريب وهدم الطرق والمعابر الموصلة إلى الصبابة وقطع الأسلاك الهاتفية والكهربائية بواسطة المقارض والمناشير والقلاعات، لمنع أي اتصال خارجي مع القرية أثناء الهجوم، بحيث لم يبق أمام الفرنسيين المتواجدين بالثكنة أي سبيل للتواصل مع السلطات الاستعمارية للتبليغ عن أحداث الهجوم، وقد تدعم هذا الفوج ببعض العناصر من المسبلين المدنيين الذين تولّوا مهمة حراسة منافذ القرية ومنع الدخول إليها في تلك الفترة، مع الإبلاغ عن أي طارئ.³⁸

***الفوج الثالث:** يعرف عند المجاهدين باسم "الرّزّامة"، ويضم مجموعة من المدنيين الذين أسندت إليهم -تحت إشراف بعض المجاهدين مهمة حمل ونقل الغنائم من الأسلحة والعتاد والذخيرة على الحمير والبغال بعد أن تم إخراجها من الثكنة، وللإشارة فقد بقي هذا الفوج في وادٍ غير بعيد عن الثكنة ينتظر التعليمات لمباشرة مهمته بعد أن تم القضاء على الفرنسيين المتواجدين في المركز.³⁹

وللإشارة فقد حرصت القيادة المدبرة للهجوم على عدم إطلاع أي فوج من الأفواج المذكورة على مهمة الآخر، حفاظاً على سريتها وضمان نجاحها، طبعاً هذا بعد منحهم كلمة السر المتمثلة في "العشاش-مسيرة" وهو ما أكده لنا المجاهد بوخاري البشير حين حدثنا عن اللقاء الذي جمع أفراد جيش التحرير عشية الهجوم بمطحنة المجاهد مولاي أحمد بوكرع بدشرة العنابرة، أين تناولوا العشاء وصلوا صلاة العشاء من دون علمهم بالمهمة التي ستوكل إليهم إلا قبل دقائق من موعدها المحدّد الساعة 00:00 من يوم الأحد 19 فيفري 1956. إن دلّ هذا على شيء إنما يدلّ على طابع السرية الذي اعتمدته العناصر المدبرة للهجوم، بحيث يبقى ذلك سرّاً نجاح هذا الحدث المهم كغيره من أحداث الثورة الجزائرية العظيمة.⁴⁰

5- سير أحداث الهجوم على الثكنة العسكرية للفرنسيين بالصبابة:

في ليلة 19 من شهر فيفري 1956؛ تلك الليلة الممطرة، الشديدة البرودة، تهيأ أفراد جيش التحرير الوطني للقيام بالمهمة التي دبرتها قيادتهم للهجوم على الثكنة العسكرية للفرنسيين بالصبابة، حيث تكلف كل فوج بمهمته، وفي محاولة منا للتعريف بسير أحداث الهجوم فإننا سنركز في هذا العنصر على مهام الفوج الأول المكلف بتنفيذ الهجوم، هذا الفوج الذي انطلق دقائق قليلة قبل الوعد المحدّد من مطحنة مولاي أحمد بوكرع بالعنابرة تحت قيادة بوعيزم مختار وعريشي بومدين تجاه الثكنة، بحيث كان المجاهد الوزاني تهايم يتقدمهم ببعض الأمتار في السير طبقاً لتوصيات رشيد مستغاني الذي كان في انتظارهم بالقرب من الثكنة، وكذا توصيات السي الزوبر الذي تكلف بتنظيم رفاقه من المجندين الجزائريين بالمركز ممّن كان يثق فيهم ثقة كبيرة ليقوم كل واحد منهم بتنفيذ مهمته، علماً أنه كان قد أعطى أوامره لقيادة الفوج الأول بمحاصرة الثكنة من أبوابها دون الدخول، إلا بعد سماع صوت الحقّ والبارود.⁴¹

ولمّا علم السي الزوبر بوصول أفراد الفوج الأول عن طريق زميله مستغاني الذي كان في انتظارهم، وبينما كان العسكريين الفرنسيين يتسلّون بألعاب الورق والدومينو، راح السي الزوبر لقتل المسؤول الفرنسي الأول بالمركز الذي كان يعمل في الجيش الفرنسي برتبة ملازم، بعد أن تكفل السي رشيد المستغاني بغلق أبواب غرف الفرنسيين الثلاثة الواقعة على استقامة واحدة⁴²، وحينها صاح السي الزوبر أمام المجندين الجزائريين ممّن لم يكونوا على علم بالهجوم قائلاً: "الجهاد. الجهاد. الجهاد في سبيل الله، فإذا كانت الحرب قد فُرضت علينا، فالأولى أن نحارب مع إخواننا المجاهدين ونصبح منهم،

ليكون جهادنا في سبيل الله والوطن...⁴³. ثم فتحوا بعد ذلك أبواب الغرف الخاصة بالمجندين من الفرنسيين، وأخذ بعض أفراد جيش التحرير الوطني في قتلهم الواحد تلو الآخر بينما تكلف البعض الآخر من عناصر الفوج الأول بإلقاء القبض على الفرنسيين الذين حاولوا الهروب عبر النوافذ، حيث تم بسرعة فائقة إبادة حوالي 35 من المجندين الفرنسيين من أصل 38 ولم ينج منهم إلا ثلاثة عسكريين ومعهم واحد من المجندين العرب، في الوقت الذي كان فيه بقية المجندين الجزائريين قد أعلنوا عن تأييدهم للهجوم والتحاقهم بأفراد جيش التحرير⁴⁴، ما عدا 07 منهم ممن قتلوا أثناء الهجوم⁴⁵. ومن جانب المجاهدين الجزائريين فقد استشهد واحداً منهم خطأً برصاصة زميله وأصيب 07 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة؛ تم علاج 03 منهم بأرض الوطن بينما نقل الأربعة الآخرين إلى مدينة أحفير ومنها إلى مدينة بركان أين خضعوا لرعاية صحية على يد طبيب جزائري يعمل بمستشفى المدينة⁴⁶.

وللإشارة فقد استخدم عناصر الفوج الأول المكلف بالهجوم مختلف أنواع الأسلحة التي توفرت لهم حينذاك مثل الرشاشات من نوع (49MT) وتوميسون (Thompson) والمسدسات (09 ملم)، هذا فضلاً عن الأسلحة البيضاء⁴⁷، وفي الوقت الذي كان فيه الفوج الأول يتفقد الهجوم كان الفوج الثاني قد باشر مهمته المتمثلة في تخريب الطرق وقطع الأسلاك الهاتفية والكهربائية ومثله أيضاً كان الفوج الثالث يتأهب لمباشرة مهامه في حمل ونقل الأسلحة⁴⁸.

6- نتائج وصدى الهجوم على الثكنة العسكرية للفرنسيين بالصبابة:

لقد أسفرت عملية الهجوم على الثكنة العسكرية للفرنسيين بالصبابة عن نتائج جد مهمة، انعكست إيجاباً على واقع النشاط الثوري بالناحية الثانية من الولاية الخامسة، الذي تدعّمت هياكله بإمكانات مادية وبشرية جد معتبرة⁴⁹، حيث ساهمت هذه العملية في الرفع من معنويات المجاهدين الذين شعروا بالفخر والاعتزاز عقب نجاح مهمتهم، خاصة بعدما التحق إخوانهم من المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي والمقدر عددهم بحوالي 50 مجنداً -عن قناعة- بصفوف الثورة، مشكلين بذلك قيمة مضافة لصالحها (الثورة) من حيث التكوين العسكري ومعرفة الحقائق الهامة عن الاستعمار الفرنسي⁵⁰.

كما تم الاستيلاء على كلّ الأسلحة والذخيرة الموجودة في الثكنة والتي تمثلت حسب ما جاء في الكتابات التاريخية في حوالي 70 بندقية من نوع "LEBEL"، و 12 بندقية أخرى من نوع (mas 36)، و 19 مسدساً رشاشاً من نوع (Mas 19)، و 04 رشاشات حربية من نوع (Stem)، وأربع بنادق رشاش من نوع 24 / 29⁵¹، هذا بالإضافة إلى أكثر من 17 صندوقاً من الذخيرة الحية وجهازين للاتصال⁵². وللإشارة فقد حملت هذه الغنيمة على ظهور الحمير والبغال، وتكلفت الفوج الثالث بنقلها ليلة الهجوم إلى أماكن بعيدة وآمنة نحو دشرتي "العيابط وسوق الثلاثاء" اللتين تبعدان بحوالي 06 إلى 07 كيلومترات شمال شرق الصبابة، لتتولى قيادة الثورة فيما بعد توزيعها بانتظام على مجاهدي الناحية الثانية⁵³. كما اصطحب المجاهدون إخوانهم من المجندين الجزائريين الذين كانوا قد أعلنوا عن انضمامهم للثورة منذ الوهلة الأولى للهجوم على الثكنة، فتكفلوا بهم على أحسن حالٍ من حيث المأكل والملبس والإقامة إلى غاية التحاقهم بركب الثورة⁵⁴، ومن حسن الحظ أن تهاطلت -بمشيئة من الله تعالى- في تلك الليلة المباركة أمطاراً وثلوجاً غزيرة؛ ساهمت من خلال رذاذها على التربة في إتلاف آثار الأقدام، مما صعب على المستعمر الفرنسي اكتشاف خيوط هذه العملية التي نكّل فيها المجاهدين بأعداء الله والوطن⁵⁵.

هذا وقد فقد المستعمر على إثر هذه العملية المهمة والناجحة فئة هامة من تعداد قواته العسكرية في الناحية، والمقدرة بحوالي 35 عسكرياً، ممّا تسبب في زرع الخوف والهلع في أوساط المعمرين، الذين طالبوا بتوفير الحماية الأمنية لهم خوفاً على ممتلكاتهم⁵⁶. كما تضاربت الآراء الأولى بشأن حقيقة عملية الهجوم وتفصيله، وكأن فرنسا لم تعد تصدّق ما الذي حدث لقواتها بالصبابة⁵⁷، ففي الوقت الذي نفت فيه صحيفة (L'écho d'oran) علاقة المجندين بالثكنة بالتخطيط للعملية باعتبار أن البعض منهم على غرار الطاهر حمايدية قد كوفي بعدة مظاهرات عسكرية فرنسية نتيجة دفاعه المستميت لصالح فرنسا في أكثر من مرة⁵⁸، جاءت التقارير الفرنسية الرسمية لتفند ذلك من خلال التأكيد على أن المدبرين للهجوم هم مجندين بالثكنة من أصل جزائري، وضمن هذا السياق نقرأ في نص التليغرام الصادر عن القطب القضائي لمغنية المؤرخ في 20 فيفري 1956، الذي جاء على شكل

رسالة رقمها 28/56 موجهة إلى كل من وكيل الجمهورية لتلمسان والقطب القضائي للعاصمة (الجزائر) وحاكم ناحية وهران ونائبه ما يلي: "...مجموعة من الثوار يقدر عددهم بحوالي 150 ثائراً، قاموا بالهجوم على الوحدة (سرية) العسكرية رقم 01 للواء الإقليمي المستقل رقم 50 (ناحية الصبابة) حوالي الواحدة ونصف صباحاً، بتواطؤ مع بعض المجندين المسلمين الذين فتحوا النار على العسكريين الأوروبيين ضمن هذه الوحدة العسكرية ... كما أن الفارين من أفراد هذه الوحدة قد أخذوا معهم كميات هامة من الأسلحة والذخيرة".

وفي نفس السياق تقريباً، جاء تصريح بعض العسكريين الفرنسيين من ثكنة الصبابة⁵⁹ -ممن نجو من الهجوم باعتبار أنهم كانوا في عطلة- أثناء حضورهم مراسيم دفن الضحايا بمدينة وهران يوم 24 فيفري 1956، مؤكداً لمضمون التقرير السابق، إذ يقولوا في هذا الشأن: "...كنّا نشعر بانشقاق بعض المجندين العرب من أمثال حمايدية ورشيد مستغاني...، وبعملهم ضدّ فرنسا...، وقد علمنا بتواصلهم مع الثوار عن طريق جهاز التليفون (cabine téléphonique) المتواجد في منجم الحديد بالصبابة...، ومع ذلك لم نكن نتوقع هذه الخدعة منهم...، ولم نتوقع أبداً أن يكون عدد الفارين منهم كبيراً..."⁶⁰.

وعلى إثر النصر العظيم الذي ترتب عن عملية الهجوم على ثكنة الفرنسيين العسكرية بالصبابة، وأما تزايد خوف وقلق المعمرين على مصيرهم في ظل هكذا انتصارات، شرعوا في تنظيم مظاهرات سلمية عمت المدن الكبرى في الغرب الجزائري ابتداء من أمسية يوم 20 فيفري 1956 وهي المظاهرات التي تجددت يوم 21 فيفري⁶¹، الأمر الذي جعل حكومة غي موللي الفرنسية تسارع في الإعلان عن بيانها لامتصاص غضب المعمرين بالجزائر والرأي العام الفرنسي، إذ نقرأ ضمن نص البيان ما يلي: "إن هذا العدوان الجبان؛ غير المنصف الذي كان ضحيته جنود الصبابة قد أثر بعمق على فرنسا...، إنّ الحكومة تنحني احتراماً لهؤلاء الرجال الذين سقطوا في مناصبهم ومهامهم، وماتوا وهم يؤدون واجبهم...، إنّ الحكومة تعبر عن تعاطفها العميق مع عائلات الضحايا ومع الأمة الفرنسية عامة...، وستعقد الحكومة العزم على تنفيذ سياسة التقدم التي أقرتها الجمعية الوطنية دون تأخير، وستمنح السكان المتضررين ضمانات للقيام بكل مجهوداتها لضمان أمنهم بشكل تام..."⁶².

7- ردود الفعل الفرنسية على عملية الهجوم على ثكنة الصبابة:

تتفق جل الشهادات التي تم تسجيلها مع بعض المجاهدين ممن ساهموا في عملية الهجوم على ثكنة الصبابة، أو الذين عايشوا أحداثه، على أن ردود الفعل الفرنسية كانت جدّ وحشية وخالية تماماً من المظاهر الإنسانية، حيث قامت قوات الاستعمار الفرنسي المدججة بالأسلحة الفتاكة بمداومة قرية الصبابة والقرى المحاذية لها، محاولة بذلك أن تبيد أهلها نهائياً من خلال إقدامها على قتل عدد كبير من السكان الأبرياء والزج بالآخرين في السجون⁶³، هذا فضلاً على قيامها بتفجير وهدم سكنات كثيرة لمجرد الشك في أهلها عن علاقتهم بالهجوم، وعزل الكثير من العائلات في محتشدات تفتقد لأدنى شروط الحياة، ضمن أكبر عملية تمشيط شهدتها الناحية الثانية بالمنطقة الخامسة⁶⁴، خاصة بعدما أعلن حاكم وهران عن إنشاء منطقة محرمة جديدة تشمل المناطق المحيطة بالصبابة⁶⁵.

إن هذه الإجراءات القمعية الردعية التي أقدمت عليها فرنسا لم تحقق الأهداف المرجوة منها بقدر ما ساهمت في تسجيل جرائم حرب أخرى مضافة لسجل الجرائم التي ارتقت بفضليها فرنسا لمصاف الدول الحافل تاريخها بالدم والوحشية، رغم ما يسعى به مؤرخوها من محاولات فاشلة ومحتشمة لتبييضه على حساب الإنسانية والحقيقة التاريخية⁶⁶.

خاتمة:

يمكننا القول في خاتمة هذه الدراسة أن عملية الهجوم على الثكنة العسكرية للفرنسيين بالصبابة، كانت إحدى أهم العمليات الناجحة للمجاهدين والثوار ضمن استراتيجية التسليح الذاتي التي تبنتها قيادة الثورة خلال المرحلة الأولى، بما يجعلنا نؤكد على عزيمة وإرادة الوطنيين الجزائريين في رفع التحدي الذي واجهه النشاط الثوري في مرحلته الأولى بالناحية الثانية من المنطقة الخامسة، من خلال تحقيق النصر العظيم على القوات الفرنسية نتيجة التخطيط المحكم الذي غلب عليه طابع الطموح والجرأة،

والذي قاد إلى الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة الموجودة في الثكنة والتحاق عدد كبير من قواتها من المجندين الجزائريين بركب الثورة الجزائرية.

وتبقى دراستنا مفتوحة أمام الباحثين الأكاديميين لتطويرها في المستقبل باعتبار أن الدراسات المتوفرة حاليا حول تاريخ الثورة لا تتطرق تماماً إلى هذه العملية الكبرى.

الهوامش:

¹ -Omar Carlie, Le 01 novembre 1954 a Oron, action symbolique, In charles rober ageron, la guerre d'Alger et les algériens 1954- 1962, armand colin, Paris, 1997, p .

² - جاء في بعض الروايات التاريخية أن توقف العمل المسلح في الجهة الغربية كان بأمر من القيادة العليا للمنطقة. وقد أثر ذلك على حالة المجاهدين، وحسب المجاهد أحمد وهراني فإن سبب هذا التوقف راجع إلى محاولة تخفيض نشاط العدو بالغرب لتسهيل عملية تمرير السلاح عبر المناطق الحدودية وتوجيهه نحو المناطق الأخرى، أنظر الزويبر بوشلاغم، إشكالية الاتصال في بدايات الثورة (لقاء مع المجاهد أحمد وهراني)، مجلة أول نوفمبر، عدد 87 1987، ص 10- 11.

³ - محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954- 1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 133.

⁴ - محمد قنطاري، تحضير أرضية تفجير الثورة في غرب الوطن، مجلة الذاكرة، العدد 05، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998، ص 43.

⁵ - سعاد يمينه شيبوط، تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان 1954- 1962، مجلة المصادر، العدد 21، إصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الأول 2010، ص 119.

⁶ - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين: دراسة حول تاريخ الجزائر، ترجمة محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية للنشر، لبنان، 2003، ص 499.

⁷ - محمد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 57.

⁸ - عبد الكريم حسان، أمواج الخفاء، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998، ص 197.

⁹ - فتحي الديب، عبد الناصر وثورته الجزائرية، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، 1984، ص 81.

¹⁰ - أحدثت تلك العمليات التي وقعت في هذه المناطق مفاجأة للمستعمر حيث كانت تعتبر المنطقة الوحيدة التي بقيت حتى تلك الفترة توصف بأنها "هادئة تماما". أنظر: أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954- 1962)، ط1، دار التنوير للدراسات، الجزائر، 2008، ص 76.

¹¹ - محمد لحسن أزعيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989 ص 100.

¹² - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 150 – 163.

¹³ - رضوان منصوري، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956 – 1962، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة تلمسان، 2016 – 2017، ص 36.

¹⁴ - عبد الحفيظ موسم، من وقائع الثورة التحريرية في منطقة مسيرة الكبرى، مداخلة مقدمة ضمن الاحتفالية المخلدة لذى أحداث الصبابة، تنظيم الجمعية الثقافية، بلدية مسيردة الفوافة، 20 فيفري 2018 (عمل غير منشور).

¹⁵ - Lio Palicio, Mourir à Sbabna, In Historia, N213, 31- 01 – 1972, p 635.

¹⁶ - شهادة المجاهد أوبختي علي، حوار شخصي حول العمليات العسكرية لجيش التحرير على المناطق الحدودية، بوكانون، 09 مارس 2020.

¹⁷ - شهادة المجاهد بن عيني أحمد، حوار شخصي حول مسار المجاهد بن عيني أحمد في جيش التحرير الوطني، مسيردة الفوافة، 14 أبريل 2017. شهادة المجاهد أوبختي علي، المصدر السابق.

¹⁸ - شهادة المجاهد الوزاني تهايمي، حوار شخصي حول المسيرة النضالية للرجل، وهران، 16 جانفي 2020.

¹⁹ - شهادة المجاهد وزاني عبد العزيز، حوار شخصي مع المجاهد حول وقائع وأحداث الثورة الجزائرية في منطقة مسيردة الكبرى، بوكانون، 18 ديسمبر 2017.

²⁰- شهادة المجاهد الوزاني تهاامي، المصدر السابق.

²¹- نفسه.

²²- نفسه.

²³ - حماديّة الطاهر ابن محمد ولد محمد والزهره حماديّة بنت عبد القادر، المعروف بالسّي الزوڤير، من مواليد سنة 1931 بدوّار الطريش (تيارت)، أعدم من طرف جهة التحرير سنة 1960، وهو أحد الفارين من الجيش الفرنسي. عنه أنظر: Liste spéciale de suspects (tout individu sur cette liste, interpellé sera appréhendé et remis, dans les meilleurs délais, au service de police le plus proche pour examen approfondi de situation) ، القائمة عبارة عن وثيقة أرشيفية منحتي إياها المجاهد بوخاري البشير رحمه الله.

²⁴ - عريشي بومدين ابن عريشي بوجمعة ولد الطاهر وعريشي زوليخة بنت امعر، من مواليد سنة 1925 بمسيرة الفوافة. وهو أحد المسجلين ضمن قائمة المبحوث عنهم من طرق القوات الفرنسية منذ سنة 1956 على إثر الهجوم المسلح على ثكنة الصبابة. عنه أنظر: Liste spéciale de suspects، المصدر السابق.

²⁵- شهادة المجاهد الوزاني تهاامي، المصدر السابق.

²⁶- شهادة المجاهد الوزاني تهاامي، المصدر السابق.

²⁷- اتفق المجتمعون في اللقاء الأول مبدئيا على تاريخ 15 مارس 1956 كموعّد للهجوم على مركز الصبابة غير أن هذا التاريخ قد تم تغييره بصفة اضطرارية بحكم المعلومات الجديدة التي أفاد بها رشيد مستغانمي قيادة الثورة بالناحية الثانية بالمنطقة الخامسة. شهادة المجاهد محمد الستوتي، حوار شخصي حول أحداث الصبابة مع المجاهد، الصبابة، 22 أفريل 2015.

²⁸- شهادة المجاهد الوزاني تهاامي، المصدر السابق.

²⁹- شهادة المجاهد أويختي علي، المصدر السابق.

³⁰- شهادة المجاهد الوزاني تهاامي، المصدر السابق.

³¹ - Omar carlier, op.cit, p 13.

³²- محمد قدور، ذكرى معركة الصبابة في الولاية الخامسة، صحيفة الوسط، الأربعاء 07 فيفري 2021، ص 06.

³³- سجلت الإحصائيات الواردة في الأرشيف العسكري الفرنسي أن تعداد القوات البرية لفرنسا قد تضاعف بالجزائر بنسبة 100% بين 1955 و1956، فبعدما كان عددها يقدر بحوالي 66258 في 01 جانفي 1955، ارتفع في حدود شهر جويلية من نفس السنة إلى 101636 جندي، ثم بلغ 169599 في أول ديسمبر 1955، ليصل حوالي 180000 عسكري في جانفي 1956، بما يعكس الاهتمام البالغ للاستعمار الفرنسي بضرورة إحكام السيطرة الاستعمارية على الجزائر خاصة بعدما كشف عن نواياه في الإعلان على الاستقلال لصالح كل من تونس والمغرب. نقلا عن الباحث: محمد قدور، المرجع السابق، ص 06.

³⁴ - Lio Palacio, Maurir A Seabna, in historia magazine n° : 213, 31 janvier 1972, p 635.

³⁵- شهادة المجاهد الوزاني تهاامي، المصدر السابق.

³⁶- نفسه.

³⁷- شهادة المجاهد بوخاري البشير، حوار شخصي مع المجاهد عن مشاركته في أحداث الصبابة، باب العسة، 21 فيفري 2014.

³⁸- شهادة المجاهد وزاني عبد العزيز، المصدر السابق.

³⁹- شهادة المجاهد موسم محمد، حوار شخصي مع المجاهد حول الثورة في منطقة مسيرة، مسيرة الفوافة، من 15 فيفري 2018 إلى 18 فيفري 2018.

⁴⁰- شهادة المجاهد بوخاري البشير، المصدر السابق.

⁴¹- شهادة المجاهد الوزاني تهاامي، المصدر السابق.

⁴²- تحتوي الثكنة (المركز) على 06 غرف، 03 منها على استقامة واحدة خاصة بالعسكريين الفرنسيين، و03 على استقامة موازية للغرف الأولى، هذا فضلا عن مخزن خاص بالأسلحة وغرفتين للمهام الإدارية والمسؤولين. أنظر: شهادة الوزاني تهاامي، المصدر السابق.

⁴³- شهادة المجاهد بوخاري البشير، المصدر السابق.

⁴⁴- كانت استجابة المجندين الجزائريين بالمركز سريعة وشاملة، إذ سرعان ما لبى الجميع النداء وهدفوا دفعة واحدة "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر"، ثم باشرُوا في إخراج الأسلحة والذخيرة من الخزن الموجود بداخل الثكنة، ليلتحقوا فيما بعد بمجاهدي جيش التحرير الوطني. شهادة الوزاني تهاامي، المصدر السابق.

⁴⁵- شهادة المجاهد بوخاري البشير، المصدر السابق.

⁴⁶- شهادة المجاهد الوزاني عبد العزيز، المصدر السابق.

⁴⁷- شهادة المجاهد عشماوي أحمد، حوار شخصي عن وقائع 19 فيفري بمنطقة الصبابة وعمليات التمشيط الكبيرة بمنطقة مسيرة وماجاورها، قرية

سلام، 12 مارس 2016.

48- شهادة المجاهد الوزاني توهامي، المصدر السابق.

49- نفسه.

50- نفسه.

51 - Pierre Montagnon, la guerre d'algérie, gonese et eugrenage dune tragedie, 1^{er} novembre 1954 . 03 juin 1962, pygnalion, Paris, 1984, p 161

52- شهادة المجاهد الوزاني توهامي، المصدر السابق.

53- شهادة المجاهد موسم محمد، المصدر السابق، وأيضا: شهادة المجاهد ع شماوي أحمد، المصدر السابق.

54 - شهادة المجاهد الوزاني توهامي، المصدر السابق. وأيضا: شهادة كل من المجاهدين عبد العزيز والستوتي محمد، المصدر السابق.

55- شهادة المجاهد موسم محمد، المصدر السابق.

56- محمد قدور، المرجع السابق.

57- شهادة المجاهد الستوتي محمد، المصدر السابق.

58 - L'écho d'oran, 22-02-1956, p 5.

59- هؤلاء الفرنسيين هم ريكبورج (ricborg)، فرون (feron)، مارسال قوزالس (marcel gouzales)، جيلبرت أندري (gilbert andré)، أنظر:

le monde, 25-02-1956, p 02

60 - L'écho d'oran, 25-02-1956, p 03, et, le monde, 25-02-1956, p 04.

61 - manifestation à oran aux obsègues de victimes, le monde, 25-02-1956, p 04.

62 -Déclaration du premier mnistre français guy Mollet, archives nationales d'outre-mer, zone : ALG,fonds :oran, cote://196, attentat de Sebabna.

63- شهادة المجاهد ع شماوي أحمد، المصدر السابق.

64- شهادة المجاهد الوزاني توهامي، المصدر السابق.

65 - une nouvelle zone interdite en oranie, le monde, 12-04-1956.

66- محمد قدور، المرجع السابق.